

المبحث الثاني

المشترك اللفظي

كما كان للقدماء والمحدثين آراء في الترادف. كذلك كان لهم في ما يطلق عليه في اللغة العربية بالمشترك اللفظي. وستعرض هنا ما قالوه في هذا الجانب.

موقف القدماء من المشترك اللفظي

أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر^(١)، وعرفه الأصوليون بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة^(٢). وقد أشار اللغويون القدامى إلى هذه الظاهرة، ومنهم سيبويه، والمبرد، وابن جني، وابن فارس^(٣) وأفراد جماعة منهم كتاباً لها منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وكتبه (الاجناس من كلام العرب)، وابن العميتل وكتابه (ما اتفق لفظه اختلف معناه)، وكرام النمل الهنائي، وكتابه (المتجد) ونحوه^(٤). ومن الذين أنكروا ظاهرة المشترك اللفظي ابن دسترويه وأبو هلال العسكري^(٥).

موقف المحدثين من ظاهرة المشترك اللفظي :

اعتنى المحدثون بالمشترك اللفظي ودراسته، فقد عرفوا الاشتراك، ولم يختلفوا في وجوده، بل أقرّوه في جميع اللغات، وبيّنوا أثر السياق في تحديد احد معانيه، وإنما كان منهم الموسّع لدائرة الاشتراك ومنهم المضيّق، ثم بحثوا في أسبابه، وأثاره الإيجابية والسلبية إلا أن منهم من حاول إنكار وجود هذه الظاهرة في لغة التخاطب، ومنهم قنديس^(٦)، ورمضان عبد التواب الذي يرى ((أن المشترك اللفظي لا وجود له إلا في معالجم اللغات، أما في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي))^(٧) ومنهم من يرى أن لا معنى لانكار

(١) ينظر: الصاحبي/ ٤٥٦.

(٢) ينظر: المزهري/ ٣٦٩/١.

(٣) ينظر: الكتب/ ٢٤/١، وما اتفق لفظه واختلف معناه: ٣٢٢، والخصائص/ ١/ ٩٦، والصاحبي/ ٩٦.

(٤) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار/ ١٤٧-١٥٥.

(٥) ينظر: تصحيح الفصح/ ٢٤٠، والفروق اللغوية/ ١٢.

(٦) ينظر: اللغة / قنديس/ ٢٢٨.

(٧) ينظر: فصول في فقه اللغة/ ٣٣٤.

المشترك الفظي لورود امثلة كثيرة لا يتطرق إليها الشك، كذلك لا معنى للمغالاة في اثبات وجود هذه الظاهرة. ومن هؤلاء، ابراهيم انيس، وعلي عبد الواحد^(١). لهذا فقد تناول اللغويون المحدثون تعريف الاشتراك من أقرب السبل فقالوا: هو ان يدل اللفظ الواحد على اكثر من معنى^(٢)، وزاد بعضهم: دلالة على السواء عند اهل اللغة^(٣)، واصناف آخرون بان يكون وضعاً أو لا^(٤) او ان يكون الاشتراك عن طريق الحقيقة لا المجاز^(٥)، ولا يخفى ان الاختلاف في تعريف المصطلح يورث اختلافاً في مسائل كثيرة تتعلق بمفهومه وشروطه تبعاً لتفصيل التعريف أو إجماله. اما الغربيون فيفصلون في دراستهم للاشتراك بين مصطلحين، هما: polysemy ويعني تعدد المعنى للكلمة وهذا اقرب لمعنى المشترك في العربية، والثاني Homonymy، وهو مجموعة من الكلمات لا علاقة بينها سوى اتفاقها في الصيغة أو الشكل، وهو اقرب الى الجنس التام عندنا^(٦).

(١) ينظر: في اللهجات العربية / ابراهيم انيس / ١٩٢، وفقه اللغة/علي عبد الواحد: ١٩٠.

(٢) ينظر: علم الدلالة -احمد مختار عمر: ١٤٥، دراسات في فقه اللغة -د. الصالح: ٣٥٠.

(٣) ينظر: فصول في فقه العربية: ٣٢٤.

(٤) ينظر: الدراسات اللغوية، د- ال ياسين: ٤١٦.

(٥) ينظر: فقه اللغة، د. وافي: ١٨٣.

(٦) ينظر: علم الدلالة -احمد مختار: ١٦٥ وما بعدها، ودور الكلمة في اللغة، ١٣٦ وما بعدها، و

من قضايا اللغة والنحو/د- احمد المختار / ٢٣-٢٤.

ويضع أولمان طريقتين رئيسيتين تتبعها الكلمات في اكتساب معانيها المتعددة:
- الطريقة الأولى: يمكن توضيحها بالكلمة الإنجليزية Operation ((عملية)) خير توضيح. وهذه الطريقة تبدأ بمجرد حدوث التغيير في تطبيق الكلمات واستعمالها، ثم يعقب ذلك شعور المتكلمين بالحاجة الى الاختصار في المواقف والسياقات التي يكثر فيها تكرار الكلمة تكراراً ملحوظاً، ومن ثم يكتفون باستعمالها وحدها للدلالة على ما يريدون التعبير عنه، أنه ليس من الضروري مثلاً - بل لعله مما يوجب التندر - ان تنص وانت في مستشفى على أن العملية المشار اليها في الحديث هي عملية جراحية، وإنها ليست عملية استراتيجية او صفقة تجارية في سوق الأوراق المالية، فإذا ما تبلورت الكلمة وتحدد معناها الجديد في البيئة القوية الخاصة، كن لا بد لها في الوقت المناسب من أن توسع في حدود دائرتها الاجتماعية، حتى تصبح مقررّة ثابتة في الاستعمال اللغوي العام.

- الطريقة الثانية: يقابل هذا الطريق البطيء الى تعدد المعنى طريق آخر قصير، بتحقيق في الاستعمال المجازي، فالمجازات مثلاً كما في نحو crane وضيقها إلحاق مدلول جديد بمدلول قديم عن طريق العلاقة المباشرة بين المدلولين، غير ان السمات المشتركة فقط هي التي يدركها المتكلم حين يتم الانتقال من المعنى القديم جنباً الى جنب مع المعنى الجديد، فالطير المسمى crane سوف يظل يدعى بهذا الاسم، على الرغم من ان اللفظ نفسه اطلق على الآلة المعهودة التي تستعمل في رفع الأحمال الثقيلة، ولقد ظهرت في كثير من اللغات الأوروبية ألفاظ تشبه هذا المثال، وهذا يدل على ان الانتقال من معنى الى آخر لا يكون ذاتياً او تلقائياً في جميع المجالات، وإنما يكون راجعاً الى التأثير بالصور او النماذج الأجنبية^(١).

ولهذا فقد اقرّ المحدثون في وقوع المشترك اللفظي في العربية، بل في جميع اللغات^(٢)، ويرى بعض المحدثين ان من التعسف إنكار الاشتراك في العربية، وتأويل جميع الأمثلة تأويلاً يخرجها من مفهوم الاشتراك، ففي بعض شواهد لا نجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة تسوّغ هذا التأويل^(٣)، وقد ذكرت قبل هذا بان المحدثين لم يذكروا الاشتراك وان كانوا قد اختلفوا في دائرته ضيقاً واتساعاً، بل كانوا ابعد أفقاً، اذ تعمقوا في اثر السياق في تحديد دلالة المشترك على

(١) دور الكلمة في اللغة / ١٣٠-١٣١ .

(٢) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها، د- اسيل يعقوب: ١٧٩.

(٣) ينظر: فقه اللغة، د - وافي: ١٨٤.

وجه خاص، لذلك يقول اولمان في حديثه عن اثر السياق: ((اذا تصادف ان اتفقت كلمتان في أصواتهما اتفاقاً تاماً، فلن مثل هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذي تقع فيه))^(١).

وذهب الدكتور صبحي الصالح الى ان اولمان جانب الصواب حين قال: لا يكون لها معنى البتة، وكان حرياً به ان يقول: انها تحتل جميع المعاني الممكنة، والسياق الذي تقع فيه يحدد المراد من تلك المعاني، وقد تحدث كثير من المحدثين العرب عن اهمية السياق في تعيين المعنى المقصود من المشترك^(٢)، حتى ان بعضهم بالغ فنفى ان يكون المشترك الا بين طيات المعاجم، يقول د- رمضان مثلاً ((ان المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الامر الا في لغة من اللغات، أما في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها، فلا وجود لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي))^(٣) ويرى الباحث فوق هذا، اننا لو تصفحنا بعض المعاجم العربية، لما وجدنا شروطاً للألفاظ وتبيناً لمعانيها الا من خلال أمثلة سياقية من القرآن أو الحديث، أو الأمثال أو الأشعار، وعلى هذا أقول: ان المعاجم نفسها لا تقوم إلا على شواهد تبين معنى اللفظ من السياق، ورغم ذلك كله فإني لا اذهب مذهب د- رمضان ففكر وجود المشترك في نصوص اللغة واستعمالاتها، فتلك مسألة شغلت علماء الأصول والمناطق من ورانهم زمناً، وما نظن ذلك الا لأنهم صادفوا في نصوص لغوية حية، فكان لهم وقفة ازاء استخدام المشترك في جميع معانيه في سياق واحد قبولاً او رفضاً.

ألفاظ المشترك اللفظي في شروح سقط الزند:

١- صيغ تعبير الشراح بهذه الظاهرة

القارئ لشروح سقط الزند يجد ان الشراح استعملوا عدة صيغ للتعبير عن المشترك اللفظي ومن هذه الصيغ:

١- انهم يصرحون بلفظ له معاني متعددة، وذلك مثلاً:

١. لفظة الحبال، يقول التبريزي عنها ((إنه يحتمل وجهين، أحدهما: ان يراد به حبال المودة وهو الأجود، والثاني: يعني به الحبال المتصلة بالحبال))^(٤).

٢. الورْد، يقول البطلوسي: ((الورْد: يستعمل على ثلاثة معان: يكون وُرُودُ الماء، ويكون الماء نفسه، ويكون القوم الواردين للماء جمع واردة))^(١).

(١) دور الكلمة في اللغة / اولمان: ٦٠.

(٢) ينظر دراسات فقه اللغة د - الصالح: ٣٥٥.

(٣) فصول في فقه العربية / د - رمضان: ٣٣٤.

(٤) شروح سقط الزند: ١ / ٧٤.

٢- أحياناً يصرحون بلفظ واحد لا غير، وكُلُّ هذا المعنى هو الوحيد الذي لا ثاني له، كقول التبريزي عن لفظة (البتع): ((البَتْعُ: النَّبِيذُ مِنَ الْعَسَلِ)) وقول الخوارزمي: ((هو الحَمْرُ))^(١).

٣- أحياناً يصرحون بلفظ الاشتراك، وذلك كقول البطليوسي عن (الراح): ((الراح: لفظة مشتركة تقع على معانٍ مختلفة فمنها الراح التي يراد بها الخمر، ومنها الراح التي يراد بها الإزتياح والطرب))^(٢).

- وكذلك لفظة (الغرار)

يقول البطليوسي: ((الغرار: لفظة مشتركة، يسمى بها السيف ويسمى بها النوم القليل))^(٣)

ب- ألفاظ المشترك اللفظي في شروح سقط الزند:

بالرغم من كثرة إichاءات الشراح إلى الألفاظ المشتركة، إلا إنها لا تعدو أن تكون بياناً للمعاني المختلفة، دون المحاولة إلى ذكر الأسباب والمسوغات التي جعلت منها ألفاظاً مشتركة:

- كقول البطليوسي عن (العير): ((والعيرُ لفظةٌ مشتركة، يسمى بها الدمار الوحشي والدمار الإنسي، ويسمى بها الناشير في وسط الرمح والسيف والسهم))^(٤).

- وقول التبريزي عن (الخود): ((المرأة الحسناء، وقيل الحبيثة الناعمة))^(٥).

وهذه الألفاظ لا تقدم لنا الموازنة الواضحة بين مواقف الشراح تجاه المشترك اللفظي، لذلك فقد أخذ الباحث الألفاظ التي كانت موضع الخلاف بين الشراح، ومن هذه الألفاظ:

١- الغرار:

وردت هذه اللفظة في قول أبي العلاء:

تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمُهُ وَمَا هِيَ فِي النَّوْمِ الْغِرَارُ بِطَمَحٍ

يقول البطليوسي: ((الغرار: لفظة مشتركة يُسمى بها حدُّ السيف، ويسمى بها النَّوْمُ القليل))^(٦).

(١) المصدر نفسه: ١/ ١٤٨.

(٢) المصدر نفسه ٣/ ١٣٣٨.

(٣) المصدر نفسه ٣/ ١١٥٠.

(٤) شروح سقط الزند ٢/ ١٥٠٩.

(٥) المصدر نفسه ٣/ ١٧٢٣.

(٦) المصدر السابق: ١/ ٩٢.

ولفظه الغرار عند أبي العميتل على ستة أوجه ((الغرارُ غرارُ الناقة أو الشاة وهي أن تمنع دَرَّتَها فترفعها بعد أن نزلت، يقال: غَارَتْ بعدما دَرَّتْ، والغرارُ الأمرُ تفعله على عجلة يقال: ما لقيتُ فلاناً إلا غراراً أي إلا لقيتُ على عجلٍ، والغرارُ شفرة السيف أو السهم وهما الغراران، والغرارُ: المثال الذي يعملُ العملَ عليه يقال: عملهُ مخالف الغرارِ أي المثال، والغرار: النظام المصطف من خَرَزٍ أو رجالٍ يقال وقفوا على غرارٍ أي على صفٍ مستقيم، والغرارُ النومُ القليل))^(٦).

يقول ابن فارس في المقاييس: ((الغرارُ: المثال الذي يطبع عليه المدَّهَامُ، وسحتمل أن يكون غرارُ السيف، وهو حَدُّه من هذا، وكلُّ شيءٍ لَهُ حَدٌّ فَحَدُّهُ غَرَارٌ؛ لأنه شيءٌ إليه انْتَهَى طَبْعُ السَّيْفِ))^(٧) ويقول أيضاً في معنى الغرار ((الغزارُ: النُقْصَانُ كالغرارِ لِنُقْصَانِ لَبَنِ النَّاقَةِ، والغرارُ في الصَّلَاةِ، ومنه الغرارُ، وهو النومُ القليل))^(٨).

٢- الأخوة

وردت هذه اللفظة في قول أبي العلاء:

أَسَرَّتْ أَخَانَا بِالْخِدَاعِ وَانْهَيْعَتْ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعْيُ بِقَيْلٍ^(٩)

هذه اللفظة تشير إلى أكثر من معنى في آن واحد، وقد تنبّه الشراح إلى ذلك. فالبيطليوسي يقول في دلالة هذه اللفظة: ((العرب تستعمل الأخوة على أربعة معانٍ: أحدها النسب، والثاني الصداقة، والثالث المجانسة والمشابهة، كقولهم: هذا الثوب أخو هذا الثوب، وهذا الدُّبُّ أخو هذا الدُّبِّ والرابع: الملازمة للشئ والمواصلة له، كقولهم: فلان أخو الحرب وأخو الليل إذا كان ملازماً لحضور الحرب والمشي بالليل))^(١٠).

وقيل في تفسير لفظه (الأخوة) على خمسة معانٍ^(١١)

فوجه منها: الأخ من أبيه واسمه، فلذلك قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ سَوَاءَ أَخِي﴾^(١٢) وكان أخاه، أما الوجه الثاني: الأخ في النسب، ليس من أبيه ولا أمه، فلذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَادُوا أَخَاهُمْ هُودًا﴾^(١٣) ليس أخاهم في الدين ولكنه أخوهم في النسب.

(١) المصدر نفسه: ١٥٠٩/٤.

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه/ لأبي العميتل: ٦٦-٦٧.

(٣) معجم مقاييس اللغة / ٣٨١/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣٨١ / ٤.

(٥) شروح سقط الزند: ٣ / ١٠٤٣.

(٦) المصدر نفسه: ٤ / ١٠٤٤.

(٧) ينظر: الأشباه والنظائر/ الثعالبي: ٣٠٧، إصلاح الوجوه/ السامعاني: ٢٤، نزهة الأعين/ ابن

الجوزي: ١٣١.

(٨) سورة المائدة / الآية ٣١.

(٩) سورة هود / الآية ٥٠.

الوجه الثالث: الأخ في الدين والولاية في الشرائع، فلذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَوْنَهُمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْآخِ﴾^(١) أي إخوان الشياطين من الكفار في الدين والولاية يمدونهم في الغي.

الوجه الرابع: الأخ في دين الإسلام والولاية، فلذلك قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٢) يعني في دين الإسلام والولاية.

الوجه الخامس: الأخ يعني الصاحب، فلذلك قوله تعالى: ﴿إِن مَّكَدًا أَخِي لَهُ، رَمَعَ وَتَعَوَّنَ نَجْمَةً﴾^(٣) يعني صاحبي^(٤).

٣- الهلال:

وردت هذه اللفظة في قول أبي العلاء:

كَهَلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمِيصٍ لَهَلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرَ مَجُوبٍ^(٥)

يفسر التبريزي (الهلال) بقوله: ((هلال قليل الماء، والهلال: ذكر الحيات))^(٦) أما الخوارزمي فإنه يعطي تعليلاً لسبب تسمية الماء القليل بالهلال بقوله: ((الهلال: ما بقي في الحوض من الماء الصافي؛ لأن العذير إذا امتلأ استدار كالقمر... وإذا صار الماء في ناحية منه استقوس كالهلال))^(٧) ومن المجاز: ((ما بقي في الركي إلا هلال: قليل من ماء، وكل زمامها هلال: حية ذكر))^(٨).

٤- الحرياء:

وردت هذه اللفظة في قول أبي العلاء:

فَهَلْ خُدَّتْ بِالْحَرِيَاءِ يَلْقَى بِرَأْسِ الْغَيْرِ مُوضِحَةَ الشَّجَاجِ

(١) سورة الأعراف / الآية ٢٠٢.

(٢) سورة الحجرات / الآية ١٠.

(٣) سورة ص / الآية ٣٣.

(٤) ينظر: الوجوه والنظائر / د. الضامن / ٣: ٤٤.

(٥) شروح سقط الزند: ١٨٨٢/٤.

(٦) شروح سقط الزند: ١٨٨٢/٤.

(٧) المصدر نفسه: ١٨٨٢/٤.

(٨) أساس البلاغة: ١٠٦٥.

هذه اللفظة عند البطليوسي ((الجزباء لفظة مشتركة يُسمّى بها مسمارُ الدرع الذي تُشدُّ به، ويُسمّى بها نوع من الحشرات يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت، ويقال هو دُكرٌ أم حُبِين))^(١)

ويقول الخوارزمي في غير هذا الموضع في معنى الجزباء: ((الجزباء: مسمارُ الدرع، ثم يُستعار للتوبيّة المعروفة؛ لأنها أبدأ تعلو الأجدال، وتلزم طول النهار مكانها، فكأنها مسمارٌ نائى الرأس، والذي يدل على هذه الجهة معتبرة في هذه الاستعارة بيت السقط.

(١) شروح سقط الزند: ١٧٢٣/٤، وينظر: ١٥٣٣/٤، ١٤٥٩، وكتاب الفرق/لأحمد بن فارس: ٩٤.

* إِذَا سَمَرَ الْجَرَبَاءُ فِي الْعُودِ نَفْسَهُ *^(١)

((وطرفي الاستعارة عنده إلى ذقيض مما ذهب إليه ابن فارس من قبل؛ لأنَّ الجرباء بمعنى الثَّوْبِيَّة عند الأخير، أحد الأصول الثلاثة للحاء والراء والياء، وإنَّ سَمَامِيرَ الدَّرُوعِ قد شَبَّهَتْ بِهَا فَسَمَّيَتْ جَرَبَاءَ))^(٢)
١- السَّرْحَانُ

وردت هذه اللفظة في قول أبي العلاء:

وَبِلَادٍ وَرَنْتُهَا ذَنْبَ السَّرْحَانِ بَيْنَ الْمَهْمَاءِ وَالسَّرْحَانِ^(٣).

قال التبريزي: ((ذَنْبُ السَّرْحَانِ: أَي وَفَتْ ذَنْبُ السَّرْحَانِ، وَهُوَ الصَّبْحُ الْأَوَّلُ)) أما الخوارزمي فإنه يفسر ذَنْبَ السَّرْحَانِ بقوله ((ذَنْبُ السَّرْحَانِ، هُوَ الْفَجْرُ الْكَائِبُ))^(٤) ولم نجد من الشراح من جزأ هذه الكلمة (ذَنْبُ السَّرْحَانِ) إلا البطليوسي حيث يقول: ((أَرَادَ بِالسَّرْحَانِ الْأَوَّلِ: الْفَجْرَ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ (ذَنْبُ السَّرْحَانِ)؛ لِأَنَّهُ مُسْتَقْبِقٌ صَاعِدٌ فِي غَيْرِ إِعْزَاضٍ))^(٥)

أما السَّرْحَانُ الثَّانِي فقد اتفق الشراح على أَنَّهُ (الذَّنْبُ)، وأضاف التبريزي إلى معناه حيث قال: ((وَرُبَّمَا قَالُوا لِلذَّكَرِ مِنْهَا السَّرْحَانُ وَرُبَّمَا قَالُوهُ لِلْأُنْثَى))^(٦)

وتسميه (الأسد) بالسَّرْحَانِ تُنْسَبُ إِلَى هُذَيْلٍ وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَطْلِيُّوسِي^(٧)
فبواسطة القرينة الدالة وهي (ذَنْبُ) استطاع الشراح أن يفرقوا بين السَّرْحَانَيْنِ.

(١) المصدر نفسه ١٢٩٢/٣ وعجزه في شروح سقط الزند ٤/ ١٥٣٢: عجز بيت لا يقطع أي على ملكي بالشراب منزع.

(٢) مقاييس اللغة / (مادة حرب) ٤٨/٢.

(٣) شروح سقط الزند ٤٣٩/١.

(٤) المصدر نفسه ٤٣٩/١.

(٥) المصدر نفسه ٤٤٠/١.

(٦) المصدر نفسه ٤٣٩/١.

(٧) ينظر: المصدر نفسه ٤٤٠/١، ولسان العرب: ٤٨٢/٢.

٢- الإشاحَة:

التي وردت في قول أبي العلاء:

أشحن وقد أقمن على وفاز ثلاث حنادس يرعين شيخاً.

يقول التبريزي في معنى الإشاحَة: ((الإشاحَة تستعمل بمعنى الجد وبمعنى الحذر، وههنا يحتمل الوجهين))^(١) أما البطليوسي فيقول في معنى الإشاحَة: ((الإشاحَة تستعمل في معنى الجد والانكماش، وتستعمل بمعنى الحذر والخوف يقال: أشاح فهو مشيح))^(٢).

٣- الوخط:

وردت هذه اللفظة في قول أبي العلاء:

قوارس طعائون ما زال للقتا مع الشيب يوماً في عوارضهم وخط

يقول البطليوسي في معنى الوخط: ((الوخط: أول الشيب، والطعن الخفيف أيضاً))^(٣).

أما البطليوسي، فيقول عنه: ((الوخط له معنيان، أحدهما مصدر وخطه الشيب، إذا خالط شعره، والثاني: مصدر وخطه بالرأس، إذا طعنه))^(٤).

أما الخوارزمي فقد شرح هذه اللفظة بشرح يقارب شرح البطليوسي بقوله: ((الوخط: هو الشيب القليل، والوخط أيضاً: هو الطعن فيه اختلاس، والأول مأخوذ من الثاني))^(٥) أي إن (الوخط) وهو (الشيب القليل) مأخوذ من (الوخط) وهو الطعن فيه اختلاس.

ولعل الخوارزمي اتبع ما ذهب إليه الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في كون (الوخط) بمعنى الطعن يجري مجرى الحقيقة، وما تبعه من استعمالات كالشيب يجري مجرى المجاز^(٦).

وفي شروح سقط الزند ألفاظ كثيرة تدخل ضمن هذه الظاهرة^(٧)

من خلال هذه الألفاظ لاحظ الباحث هذه الإشارات:

١- أشار الشراح إلى الألفاظ المشتركة، لكن بصورة متفاوتة.

(١) شروح سقط الزند ٢٦٢/١.

(٢) المصدر نفسه ٢٦٢/١.

(٣) المصدر نفسه ١٦٣٧/٤.

(٤) المصدر نفسه ١٦٣٨/٤.

(٥) المصدر نفسه ١٦٣٨/٤.

(٦) ينظر: أساس البلاغة: ٤٠٣.

(٧) ينظر: الألفاظ الرخطة: ١/١٣٥٨، الصعيدي: ٣/٦٩٧، الزغبى: ٤/١٦٥٠، الغروب: ٤/١٧٣٦،

القطة: ١/٢٠٣.

- ٢- تميّز البطليوسي بإطلاق مصطلح الاشتراك على الألفاظ المشتركة.
- ٣- تميّز الخوارزمي بذكر العلل التي جعلت الألفاظ مشتركة لفظياً